

أنواع أخرى من الظلم

1 مظلمة تحدث داخل الأسرة

الدعاء على الأبناء

- **خطورتها:** مسألة خطيرة يقع فيها كثير من الآباء والأمهات وقت الغضب.
(مثل: الله يخرب بيتك، الله يلعنك).
- **التحذير النبوي:** "لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم... لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم".
- **البديل الصحيح:** الدعاء لهم بالهداية.
- **في الحديث:** "ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر".

الضرب على الوجه

نص مخيف وخطير جداً فيه.

- "من ضرب عبداً حداً لم يأت، أو لطمه، فكفارته أن يعتقه".
- فكيف بضرب حر أو زوجة أو ابن؟
- قال أنس رضي الله عنه: "ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئاً".

2 مظالم اجتماعية

1. التخبيب (الإفساد بين الزوجين):

- **تعريفه:** أن يدخل شيطان من الإنس بين زوجين مستقرين ليفسد بينهما.
- **الدليل:** قال ﷺ: "من خيب عبداً على أهله فليس منا، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا".

2. الغش والخداع:

- **أنواعه:** الغش في البيع والشراء، في الصنعة، في الأسعار، وفي الامتحانات.
- **الدليل:** "من غشنا فليس منا".
- **عاقبته:** محق البركة في البيع والمال والحياة.
- "فإن صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما".

3. سرقة الأراضي:

- **صورتهما:** الاستيلاء على أرض الغير بالقوة أو السلطة أو بتزوير الأوراق.
- **الوعيد:** "من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين".
- "لعن الله من غير منار الأرض" (أي حدودها).

4. ظلم العمال:

- **صورته:** عدم إعطائهم الأجر المتفق عليه بعد استيفاء العمل، أو تكليفهم بأعمال شاقة لم يتفقوا عليها.
- **الوعيد:** في الحديث القدسي: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة... ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره".

5. الرشوة:

- **حكمها:** من الكبائر المنتشرة بين الأمة.
- **الدليل:** "لعنة الله على الراشي والمرتشى".
- **مسألة (الاضطرار لدفع الرشوة):** إذا كان الحق لك، ولم تعد على حق أحد، ولم تأخذ غير حقه، وتعتن الموظف معك، فالإثم على الأخذ (المرتشى) لا على المعطي (الراشي).
- **ما يوصل للرشوة (هدايا العمال):** "هدايا العمال غلول". (هدايا تقدم للموظف لقاء مصلحة، وتصبح حقاً مكتسباً عنده).

6. الربا:

- **خطرها:** من أخطر المظالم المالية، حذر الله منها وأعلن الحرب على أكلها. ﴿يُحْفَظَ اللَّهُ الرِّبَا﴾.
- **صورتهما:** القرض الذي يجز نفعا (إقراض مال بشرط رده بزيادة). والتعامل مع البنوك الربوية.
- **نصيحة عملية:** البنك يخسر ولا يكسب بسبب التضخم، والحل شراء ذهب أو عقار أو الدخول في تجارة آمنة.
- **البنوك الإسلامية:** يوجد خلاف حول بعض معاملاتها لارتباطها بالبنك المركزي. يُنصح بالتورع، فإن تعاملت لضرورة، فبعض العلماء يوصي بـ "تطهير" 30٪ من الأرباح (التصدق بها).

7. جريمة الزنا:

- **تفاقمها:** أصبحت موجودة بسبب كثرة الاختلاط، إدمان الإباحية، السفر للخارج، والتبرج.
- **عواقبها:** تؤدي للاكتئاب والانتحار.
- **درجاتها وعقوبتها:** الزنا بذات الزوج أشد.
- **الأثر:** "من زنى بامرأة متزوجة كان عليها وعليه في القبر نصف عذاب هذه الأمة".
- **زنا الجار أشد:** شغل النبي ﷺ عن أعظم الذنب، فذكر: الشرك، قتل الولد، ثم قال: "وأن تزاني حيلة جارك". (زوجة الجار).

4 رسالة أمل (باب التوبة مفتوح)

- **سعة رحمة الله:** بعد كل هذه الكبائر، يغفر الله كل شيء لمن تاب.
- **قصة الأمل:** قصة الرجل الذي سأل النبي ﷺ عن عمل الذنوب كلها، فقال له: "نعم، تفعل الخيرات وتترك السيئات، فيجعلهن الله لك خيرات كلهن".
- **تبديل السيئات حسنات:** في الحديث: "أعطوه مكان كل سيئة حسنة".

شروط التوبة الصادقة:

1. **الندم:** على ما فعلت من الكبائر.
2. **الإقلاع:** عن فعل هذه الكبائر فوراً.
3. **العزم:** على عدم العودة إليها أبداً.
4. **رد المظالم:** إلى أهلها قدر المستطاع. وما عجزت عنه، فاستعن بالله أن يجعل لك مخرجاً يوم القيامة.

3 كيف يُستعان على ترك الظلم

1. **تذكر يوم القيامة:** العيش مع أحداثه وسماع أخباره وأهواله.
2. **الدعاء:** كدعاء النبي ﷺ عند الخروج من المنزل: "اللهم أعوذ بك أن أضل... أو أظلم... أو أظلم...".
3. **الصحبة الصالحة:** إحاطة النفس بالصالحين الذين يذكرون بالله ويتجنبون الظلم.
4. **تذكر دعوة المظلوم:** أنها لا ترد، والله يقول لها: "أنصرك ولو بعد حين".
5. **تذكر أن دعاءه غير مستجاب:** لأن من كان مأكله وملبسه حراماً لا يستجاب له.
6. **رؤية العبرة:** في عاقبة الظالمين السابقين، وفي من دُعي عليهم من المظلومين.